İNSAN VE TOPLUM BİLİMLERİ ARAŞTIRMALARI DERGİSİ
Cilt / Vol: 6, Sayı/Issue: 5, 2017
Sayfa: 2822-2846
Received/Geliş: Accepted/Kabul:
[17-11-2017] – [10-12-2017]

İbn Ebî Hatim'in *Ilelu'l-Hadis*'inde *Sülûkü'l-Cadde* üzerinde örnekler

Khaled AL ALİ
Y. Lisans Öğrencisi., Sakarya Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü
PA., Sakarya University Institute of Social Sciences
Orcid ID: 0000-0003-0088-454X
Khaledal95@yahoo.com

Öz

Hadisin güvenilirliğini zedeleyen illeti barındırmaması onun sahihliğine hükmetmenin şartlarından biri sayılır. Âlimler, güvenilirliği zedeleyen ve zedelemeyen illet çeşitlerini açıklayıp onların sened veya metindeki yerlerini beyan etmişler ve de bu konuda alanında temel kitaplardan sayılan eserler kaleme almışlardır. Tirmizî, İbnü'l-Medinî, İbn Ebî Hatim, Darekutnî ve diğer âlimlerin Ilel başlığını taşıyan eserleri bu alandaki kitaplardandır. Bu araştırma, İbn Ebî Hatim'in *İlelu'l-hadîs* adlı eserindeki bazı hadisleri ta'lîlinin (gizli kusurlarını beyanının) *Sülûkü'l-câdde'den* kaynaklandığı anlatılmaktadır. Çalışmamızda bazı hadisler incelenip analiz edilmiş ve cerh ve ta'dîl âlimlerinin görüşlerinin karşılaştırılmasının ardından tercih edilen görüş dile getirilmiştir.

Anahtar Kelimeler: İbn Ebî Hâtim, Ilel, Sülûkü'l-Câdde, Ilelü'l-Hadis, Hadis.

Examples of Hadiths faulty due to narrator's following of traditional types of chains in "Hadith Faults" by Ibn Abi Hatim

Abstract

One of the conditions for deciding that a hadith is authentic is being free of denigrating fault. Muslim scholars explained the types of denigrating and non-denigrating faults, clarified their locations in Text and Chain of narrators and wrote books which are considered the foundation for this chapter, such as the The Faults (Alilal) by Altirmizi, Ibn AlMadeeny, Ibn Abi Hatem, alDarqedny and others.This research is a study for Abi Hatim's Judgements for some Hadiths to be faulty due to narrator's following traditional types of chains, those Hadiths are studied, analyzed and compared to other scholars' opinions with clarification for preponderant ones.

Keywords: Ibn Abi Hatem, Faults, Narrator's Following of Traditional Types of Chains, Hadith Faults, Hadith.

تطبيقات على الإعلال بسلوك الجادة في علل الحديث لابن أبي حاتم

ملخص

إنّ خلو الحديث من العلة القادحة يُعدّ أحد شروط الحكم بصحته، وقد شرح العلماء أنواع العلة القادحة وغير القادحة، وبينوا مواضعها في السند أو المتن، و كتبوا في ذلك مصنفات تُعدّ الأصل في هذا الباب، منها علل الترمذي وابن المديني وابن أبي حاتم و الدارقطني وغيرهم، يتناول هذا البحث دراسة تعليل أبي حاتم لبعض الأحاديث بسلوك الراوي الجادة، وقد تمت دراسة بعض تلك الأحاديث وتحليلها ومقارنتها بآراء علماء التعليل وبيان الراجح منها .

الكلمات المفتاحية: ابن أبي حاتم، العلل، سلوك الجادة، علل الحديث.

1- المقدمة

السنة النبوية هي المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم، والاهتمام بها ودراسة معانيها وما يستنبط منها له دورٌ كبيرٌ في فهم الإسلام، وقد عرّف العلماء الحديث الصحيح بأنه ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط من أوله إلى آخره وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. ومن هنا جاءت أهمية علم العلل، حيث إنه يبين الحديث الصحيح من غيره والمقبول من المردود والعلة القادحة من غير القادحة، وقد أعلّ العلماء أحاديثَ كثيرةً بالوقف أو الرفع والإرسال أو الوصل، وفسّروا نوع العلة بتفاسير عدة، منها "سلوك الجادة" حيث يقوم راوٍ برواية حديث بسندٍ مشهورٍ والحالُ أن الحديثَ جاء من طريقٍ آخر غير مشهورٍ أو أقلّ شهرةٍ، وقد قمت في هذا البحث الموجز بدراسة بعض الأحاديث التي أعلّها أبو حاتم وصرّح فيها بسلوك الراوي الجادة .

2- خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد والأحاديث المدروسة وخاتمة، ذكرت في المقدمة موضوع البحث وأهمية الموضوع وسبب اختياره ومنهج البحث والدراسات السابقة، أما في التمهيد فقمت بالتعريف بابن أبي حاتم وأبي حاتم وكتاب "علل الحديث" باختصار، ثم بدأت بذكر ستة أحاديث معلّة بسلوك الجادة لم يصرح أبو حاتم فيها بكون العلة سلوك الجادة، كما يجب التنبيه إلى أن مصطلح سلوك الجادة قد استعمله المتأخرون وخاصة ابن حجر أما أبو حاتم فإنه استعمل عبارة "لزم الطريق".

3- موضوع البحث

يقتصر البحث على دراسة بعض الأحاديث التي لم يصرّح أبو حاتم فيها بتفسير العلة وأنها سلوك الجادة، ويجب التنبيه إلى أن كثيراً من الأحاديث في علل ابن أبي حاتم معلة بسلوك الجادة دون أن يُصرّح فيها أبو حاتم بذلك، واكتُفي بشرح العلة وبيان الخطأ من الصواب فيها، أما الأحاديث التي صرح فيها بسلوك الجادة فهي ثمانية أحاديث لم أتناولها بالدراسة في هذه المقالة.

4- أهمية الموضوع وسبب اختياره

يتعلق الموضوع بأهم مبحثٍ في علم الحديث، وهو علم العلل الذي يكشف عن دقائق الأحاديث وعللها، كما رغبت في الاطلاع على أقوال العلماء في التعليل بسلوك الجادة وتوضيح نقاط الاتفاق والخلاف بينهم من خلال هذه الأحاديث، فضلاً عن أن هذا النوع من الدراسة يُكسِبُ الباحث خبرةً عمليةً في أقوال العلماء وترجيحاتهم وتحليلاتهم وذلك من خلال دراسة أمثلة تطبيقية واقعية.

5- منهج البحث

اتبعت الخطوات التالية في دراسة الأحاديث المعلة بسلوك الجادة:

أ- إيراد الحديث كما ورد في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم .

ب- توضيح صورة العلة التي ذكرها أبو حاتم بشكلٍ مختصر.

ت- القيام بتخريج الحديث من كتب متون الحديث حتى القرن الخامس الهجري وبيان الطرق المختلفة التي جاء بها ورواتها، وقد ذكرت الطرق الرئيسية – خشية التطويل – للحديث دون التطرق للطرق الفرعية التي لا ينتج عن ذكرها فائدة .

ث- ترتيب مصادر التخريج حسب القِدم.

ج- بيان درجة مدار الحديث والرواة عنه من حيث الجرح والتعديل.

ح- دراسة الاختلاف وذكر أقوال علماء العلل وترجيحاتهم وتحليلها، واستخلاص النتائج مع بيان القرائن حيث وجدت.

6- الدراسات السابقة

بعد الاطلاع والبحث عثرت على بعض الدراسات العامة حول العلل وسلوك الجادة وبعض الأبحاث المتعلقة بسلوك الجادة وهي:

القرائن وأثرها على الترجيح عند ابن أبي حاتم 327/933-934 من خلال كتابه (علل الحديث)، دراسة تطبيقية، وهي رسالة ماجستير للباحث أمين علي محمد محروس في جامعة اب في اليمن عام 2010، ولم أتمكن من الحصول عليها والاطلاع على ما فيها[1].

كتابا العلل لابن أبي حاتم والعلل للدار قطني، وهو بحث مختصر في التخريج للباحثة منة الله مجدي محمد، في قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية في ماليزيا، ذكرت فيه الباحثة مزايا ومنهج كل كتاب بشكل عام دون الخوض في تفاصيل الكتابين، ويعد بحثها تعريفاً بالكتابين ومنهجهما العام[2].

وهناك بحث عام حول سلوك الجادة عنوانه سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث للباحث الدكتور خالد بن منصور بن عبد الله بن إدريس[3]، قام الباحث بتأصيل الموضوع وبيان أهميته، وذكر نماذج مختصرة للعلماء الذين أعلّوا بسلوك الجادة، كابن عدي وأبي حاتم والدارقطني وغيرهم وقد اطلعت على هذا البحث واستفدت منه.

كما اطلعت على بحث بعنوان "الإعلال بسلوك الجادة في كتاب الكامل لابن عدي الجرجاني" للدكتور سعيد بن صالح الرقيب، ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً معلاً بسلوك الجادة، وقد خرج الأحاديث وبين الوجوه المختلفة وقام بدراسة الاختلاف والترجيح باختصار شديد، وأشار إلى أن كل الأحاديث التي وقع الرواة فيها في الخطأ هي من رواية الضعفاء أو المتروكين[4]، وهناك بحث يتعلق بالعلل للدكتور ياسر الشمالي ذكر فيه مفهوم العلة وأجناسها ومواقعها ومنهج النقاد في ذلك، وتطرّق للبحث في سلوك الجادة وبين أسباب وقوع الرواة فيها، وذكر مظاهر سلوك الجادة، ونبّه على طرق تبدو من قبيل سلوك الجادة لكنها محفوظة صحيحة [5]. كما كتب الدكتور عبد الله كريم عليوي الناصري بحثا سماه مفهوم سلوك الجادة وتطبيقاته عند أبي حاتم الرازي في كتاب علل الحديث[6] لكنه لم يتعرض للمفهوم وتأصيله النظري وإنما ذكر تسعة أمثلة صرح فيها أبو حاتم بسلوك الجادة بقوله لزم الطريق.

وهناك مقالة باللغة التركية للباحث محي الدين دوزنلي سماها Bir Tenkit Terimi olarak "Sülükü'l-Cadde" نشرت في مجلة البحوث الإسلامية عام 2013، العدد 30، الصفحات 1-23،

---

[1] http://www.yemen-nic.info/db/studies/detail.php?ID=64428

[2] منة الله مجدي محمد، كتابا العلل لابن أبي حاتم والعلل للدارقطني، بحث في التخريج، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، دون تاريخ.

[3] نشر هذا البحث في مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 2، ص، 895-944، عام 2004.

[4] سعيد بن صالح الرقيب، الإعلال بسلوك الجادة في كتاب الكامل لابن عدي الجرجاني، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الباحة، السعودية، دون تاريخ.

[5] http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=284782

[6] عبد الله كريم عليوي الناصري، مفهوم سلوك الجادة وتطبيقاته عند أبي حاتم الرازي في كتب علل الحديث، مجلة تكريت للعلوم الإسلامية، جامعة تكريت، عام 2013، رقم21، الصفحات، 199-249. ISSN:11592073

تكلم الباحث في مقالته عن سلوك الجادة باعتباره لفظ جرح ونقد ولم يتعرض لدراسة أمثلة عملية تطبيقية سوى الإشارة إلى بعض الأمثلة .

يأتي هذا البحث في إطار دراسة أنواع العلل المذكورة في كتب العلل واستخلاص نتائج، وهو متمم لدراسات عدة تتعلق بسلوك الجادة يمكن أن يُستفاد منها في مبحث العلل بشكل عام وموضوع سلوك الجادة بشكل خاص.

7- التمهيد:

7-1: ترجمة ابن أبي حاتم :

عبد الرَّحمن بن محمَّد بن إدريس أبو محمَّد الرازيُّ الحافظ العَلَم، وُلد سنة 240 أو 241/854-855، له كتاب نفيس في الجرح والتعديل وكتاب " الرد على الجَهْميَّة "وله تفسير كبير، مات ابن أبي حاتم –رحمه الله– سنة 327/939.[7]

7-2: ترجمة أبي حاتم :

أبو حاتم الرَّازي الإمام الحافظ الكبير محمَّد بن إدريس، أحد الأعلام. برع في المتن والإسناد، وجمع وصنَّف، وجرح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل ولد سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة، صنَّف العديد من الكتب منها كتابه في الزُّهد، توفي رحمه الله تعالى سنة 277/ 890.[8]

7-3: كتاب العلل لابن أبي حاتم :

صنَّف العلماء العديد من التَّصانيف في علم علل الحديث، ومن هذه المصنَّفات كتاب مهم في موضوعه، وهو كتاب العلل لابن أبي حاتم، وقد رتبه مؤلفه على أبواب الفقه، وافتتحه بمقدِّمة عن أهمِّية علم العلل وليس هناك ترتيب بين المسائل، وربَّما كرَّر بعض الأبواب. ولم يقتصر مؤلِّفه على رأيه فقط، بل شمل آراء كثيرٍ من أئمَّة هذا الشَّأن، وعلى رأسهم أبو حاتم وأبو زُرعة وابن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم .

والخلاصة أن الكتاب مليءٌ بمسائل مصطلح الحديث التي يجب دراستها واستخلاص الفوائد منها، وقد أثنى علماء الحديث –رحمهم الله تعالى– على هذا الكتاب العظيم، وحثُّوا طلاَّب الحديث على العناية به والاستفادة منه . ولأهمِّيَّة هذا الكتاب عند الحافظ محمَّد بن أحمد بن عبد الهادي 744/ 1343 صنَّف كتاباً طُبع بعنوان "تعليقة على العلل لابن أبي حاتم" شرح فيه علَّة الحديث الذي يورده ابن أبي حاتم، بتخريجه من كتب الحديث ونقل كلام

[7] انظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، 3، 34؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، 18، 136؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403، 346-347.

[8] أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق، د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409، 2، 681-684؛ ابن نقطة، محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1988، 331-333؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980، 24، 381-390.

الأئمَّة فيه وفي الرُّواة، وله أحكام على الأحاديث والرُّواة مع بعض التَّصويبات لبعض الأخطاء، ولكنَّه توفي قبل أن يتم الكتاب[9].

7-4: التعريف بمصطلحات البحث:

7-4-1 القرينة لغة: القرينة مفرد جمعها قرائن، وهي تدل على المصاحبة والملازمة، وتستعمل في سياقات متعددة، فيقال قارنه واقترن به أي صاحبه، وقرينة الرجل: امرأته، لأنها تلازمه وتصاحبه دائماً، وقرينة الكلام ما يصاحبه ويدل على المراد به، وقرنت بين الحج والعمرة أي جمعت بينهما، ويطلق على عقد النكاح القرانِ لأنه يجمع الزوجين، والقرين المصاحب والشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفي الحديث: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ"[10] أي مصاحبه من الملائكة والشياَطين[11].

يستنتج من هذه المعاني أن القرينة ترد بمعنى الجمع أو المصاحبة والملازمة، ومن هذين المعنيين نجد العلاقة والارتباط بمعنى القرينة الاصطلاحي، حيث إن القرينة في العلل تدل على أمرٍ في الحديث يصاحبه ويلازمه.

القرينة اصطلاحاً: لم أجد تعريفاً للقرينة في علم الحديث إنما عثرت على تعريف عامٍ يشمل كل قرينة وفي أي علمٍ حيث عرفها الجرجاني بقوله "أمر يشير إلى المطلوب"[12]، وعرفها الدكتور عبد الله محمد حسن بقوله: ما يدل على المراد من غير كونه صريحاً فيه. ويمكن تعريفها بأنها ما يشير إلى قوة أو ضعف حديثٍ أو خطأ الراوي أو صوابه في السند أو المتن.

7-4-2: العلّة لغة واصطلاحاً

العلة لغة : العلة في اللغة لها أصولٌ ومعان ثلاثة ترد فيها هي: تَكَرُّرٌ أَوْ تكْرِيرٌ، وَالثاني عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ[13]، وإن المعنى الثالث هو الذي يناسب المقصود من علل الحديث والحديث المعل، لأن العلة عبارة عن مرضٍ يطرأ على الحديث فيؤثّر فيه.

العلة اصطلاحاً: لم يعرف علماء الحديث المتقدمون العلة رغم تطبيقهم لمبادئها وإعلالهم الأحاديث بها، أما المتأخرون فإنهم عرفوا العلة بأنها سبب غامض قادح مع أن الظاهر السلامة منه[14]؛ وقال العراقي : العلة عبارة عن

---

[9] انظر : مقدمة تحقيق كتاب العلل لابن أبي حاتم, تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن، 1، 283 . 291.

[10] مسلم، الصحيح، صفة القيامة و الجنة والنار رقم 2814.

[11] الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1999، 252؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005، 1223-1224؛ سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثانية، 1988 ، تصوير1993، 301-302.

[12] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983، 174.

[13] الأزهري الهروي، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001، 1، 79-80؛ القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، 4، 12.

[14] النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1985، 44؛ شرف الدين الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، الخلاصة في معرفة الحديث،

أسباب خفية غامضة، طرأت على الحديث فأثرت فيه أي قدحت في صحته[15]، ومنه يفهم بأنه يجب أن يتوفر شرطان في الحديث حتى يقال عنه حديث معلّ، والشرطان هما الخفاء والقدح في الحديث سنداً ومتناً أو في أحدهما؛ أما السابقون من المحدّثين فإن العِلَّة عندهم أعمُّ مما اشتهر بعد، فهي: «كلُّ ما أثَّر – ولو لم يقدح – في الحديث سنداً أو متناً، لفظاً أو معنىً، ظهر أم خفي»[16] .

وبناءً على هذه التعريفات للعلة **فالحديث المعَلّ** هو : الحديث الذي اطُّلع فيه على علةٍ تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامةُ منها[17]. قال ابن حجر مبيناً العلة وطريقة الكشف عنها: وإنما يُعَلَّلُ الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإن حديث المجروح ساقط واه، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات، أن يحدثوا بحديث له علة فتخفى عليهم علته، والحجة فيه عندنا العلم والفهم والمعرفة[18].

7–4–3: سلوك الجادة لغة واصطلاحاً

عرف علماء اللغة **السلوك** بأنه الدخول في شيء فقالوا سلكَ الْمَكَان وَبِه وَفِيه سلكاً وسلوكاً دخل وَنفذ وَالشَّيْء فِي الشَّيْء وَبِه أدخلهُ[19]. وقال ابن منظور: وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وَفِيهِ وأَسْلكه إِيَّاهُ وَفِيهِ وَعَلَيْهِ[20]، **أما الجادة** فهي مفرد جمعها جواد وقد عرفها علماء اللغة بأنها مسلكه وما وضح منه[21]، وقد قيل فلان على الجادة عبارة عن الاستقامة والسداد[22]، وسميت جادة لأنها خطة مستقيمة[23] .

أما في **اصطلاح علماء الحديث** فإني لم أعثر على تعريف لها في كتب أصول الحديث، لكن بعض المعاصرين عرفوها بأنها رواية الراوي لحديث بسندٍ مشهور مخالفاً فيه من هو مثله أو أقوى منه صفةً أو عدداً[24]. وإذا ما تتبعنا نشأة مصطلح سلوك الجادة ومرادفاته نرى أن علماء العلل قد طبقوا مبادئه، وعللوا كثيراً من الأحاديث بذلك

المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الرواد للإعلام والنشر، الطبعة الأولى، 2009، 78؛ عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، قواعد العلل وقرائن الترجيح، دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425، 9.

15 العراقي، زين الدين عبد الرحيم، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2002، 1، 274.

16 عادل بن عبد الشكور، قواعد العلل وقرائن الترجيح، ص، 10.

17 ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1986، 90.

18 ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق ربيع بن هادي عمير، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1984، 2، 710.

19 الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، 10، 38؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1987، 4، 1591؛ إبراهيم مصطفى، ومجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، د. ت. ط. دار الدعوة، 1، 445.

20 ابن منظور، لسان العرب، 10، 482.

21 ابن منظور، لسان العرب، 3، 110؛ وابن سيده المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، 7، 184.

22 ناصر بن عبد السيد برهان الدين الخوارزمي المطَرِّزِيّ، المغرب، دار الكتاب العربي، د. ت. ط، 1، 77.

23 الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، 10، 247.

24 خالد بن منصور بن عبد الله بن إدريس، سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 2، عام 2004، ص،895- 944.

دون أن يصرحوا بمصطلحٍ ما، ونجد أن أبا حاتم هو أول من استخدم مصطلحاً خاصاً بذلك فعبر عنه بقوله " لزم الطريق"، أما ابن عدي فذكرها بقوله "كان هذا أسهل عليه" أو " أهون عليه"[25]، ثم جاء الحاكم فعبر عنها بقوله " أخذ طريق المجرة"[26]، وذكرها الخطيب البغدادي بقوله "المِحَجّةُ"[27]، أما ابن حجر فإنه استعمل عبارة سلك الجادة أو سلوك الجادة أو تبع العادة[28]، وقد شاع بين المتأخرين مصطلح سلوك الجادة وصار هو المستعمل فيما بينهم[29]، ولهذا السبب رجحته عنواناً لهذا الباحث ولم أستعمل مصطلح أبي حاتم " لزم الطريق" لعدم استعماله وشيوعه بين العلماء. ويجب التنبيه إلى أن سلوك الجادة غالباً ما يقع في الإسناد، وقد يقع في المتن كأن يكون بعض المتن موقوفاً وبعضه مرفوعاً فيأتي راوٍ فيرفعه كله متبعاً العادة في كون المتن كله مرفوعاً[30].

7-5 : علاقة سلوك الجادة بأنواع علوم الحديث

إن سلوك الجادة ليس نوعاً من أنواع علوم الحديث، ولذلك لم يذكره العلماء في كتب أصول الحديث بدرس مستقلٍّ، وإنما هو قرينة وتفسيرٌ لنوع خطأ يقع فيه الرواة، وتتعلق قرينة سلوك الجادة بالحديث الشاذ والمزيد في متصل الأسانيد والحديث المدرج ومخالفة الثقات والحديث المقلوب والحديث المنكر، مثال على ذلك عندما يقوم الراوي الثقة برواية الحديث بسندٍ مشهورٍ مخالفاً من هو أقوى منه عدداً أو صفةً، فيروون الحديث بسندٍ أقل شهرة أو غير مشهور، فهذه قرينة على سلوك الراوي الأول الثقة الجادةَ، لأن الرواة الثقات المخالفين لم يعدلوا عن السند المشهور السهل الحفظ إلى غيره، إلا لمزيد ضبطٍ وتيقن، ويكون الراوي الأول قد غيّر الإسناد فيعد حديثه داخلاً في أحد أنواع الحديث المقلوب أو الشاذّ أو المدرج أو المزيد في متصل الأسانيد حسب نوع المخالفة التي قام بها في السند، وهذا الكلام ينطبق إذا كان الرواة للوجهين ثقاتٌ؛ أما إذا كان المخالف – الذي سلك الجادة– مردوداً أو ضعيفاً أو منكر الحديث[31]، فإن حديثه يعدّ منكراً ولا يدخل في مبحث العلل أو الحديث المعلّ كما تقدم ذلك في تعريف العلة، حيث اشترط المتأخرون كونها خفية قادحة في الحديث، أما العلماء المتقدمون، فإنهم توسعوا في إطلاق العلة على أخطاء الثقات وغيرهم كما سبق ذكره.

---

[25] الجرجاني، أبو أحمد بن عدي ، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1997، 2، 144، 397؛ 5، 123.

[26] الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1977، 118؛ وانظر أيضاً: Abdullah Aydınlı, *Hadis Istılahları Sözlüğü*, Altıncı baskı, İstanbul: İFAV Yayınları, 2012; 43.

[27] الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، الفصل للوصل المدرج في النقل، محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، الطبعة الأولى،1997، 1، 439.

[28] ابن حجر، النكت على ابن الصلاح، 2، 610، 661، 714.

[29] انظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1998، 90؛ و فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، 2003، 1، 278؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د. ت. ط، 1، 307.

[30] مثال على ذلك ما ذكره الدارقطني، علي بن عمر البغدادي، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى 1985، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1427، 5، 323.

[31] هذا المصطلح أحد عبارات التجريح . انظر: العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، 1، 378؛ السخاوي، فتح المغيث، 2، 128.

8- تخريج ودراسة الأحاديث المُعلّة بسلوك الجادة في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم .

8–1 الحديث الأول: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ حمَّاد أَبُو عَتَّاب، عن عبد الله ابن المثنَّى، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ، فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ؛ فإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاء، وَفِي الآخَرِ شِفَاءً؟ فَقَالَ أَبِي وَأَبُو زُرْعَةَ جَمِيعًا: رَوَاهُ حمَّاد بْنُ سَلَمة، عَنِ ثُمَامة بن عبد الله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: وَهَذَا الصَّحيحُ وَقَالَ أَبِي: هَذَا أَشْبَهُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ولَزِمَ أَبُو عَتَّاب الطريقَ؛ فَقَالَ: عن عبد الله، عَنْ ثُمَامة، عَنْ أَنَسٍ وَقَالَ أبو زرعة: هذا حديث عبد الله بن المُثَنَّى، أخطأ فيه عبد الله؛ والصَّحيحُ: ثُمامة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[32] .

8–1–1 توضيح صورة العلة:

مدار الحديث على ثمامة، روى الحديث سهل بن حماد عن عبد الله بن المثنى عن ثمامة عن أنس عن النبي عليه السلام مرفوعاً، فيما رواه حماد بن سلمة عن ثمامة عن أبي هريرة رضي الله عنه فالاختلاف واقع في تحديد الصحابي الذي روى الحديث هل هو أنس أو أبو هريرة.

8–1–2 تخريج الحديث

الوجه الأول: رواه أبو عتاب سهل بن حماد، حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة، عن أنس مرفوعاً[33]؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وقال البزار عقب روايته " وهذا الحديث لا نعلمه عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد".

الوجه الثاني: رواه حماد بن سلمة، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أبي هريرة مرفوعاً[34]. تابع ثمامةَ في رواية الحديث عن أبي هريرة عبيد بن حنين وسعيد المقبريُّ[35].

وسأعرض في جدول أسانيد هذا الحديث:

سهل بن حماد (أبو عتاب)	عبد الله بن المثنى	ثمامة	أنس (مرفوعاً)
	حماد بن سلمة	ثمامة	أبي هريرة (مرفوعاً)
		عبيد بن حنين	أبي هريرة (مرفوعاً)
		سعيد المقبري	أبي هريرة (مرفوعاً)

8–1–3 بيان حال الرواة:

بيان حال مدار الحديث:

[32] ابن أبي حاتم، علل الحديث، 1، 121.

[33] البزار، المسند، 13، 500.

[34] إسحاق بن راهويه، المسند، 1،177؛ أحمد، المسند، 13، 19؛ الدارمي السنن 2، 1297وغيرهم.

[35] البخاري، بدء الخلق، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه، رقم 3320، الأطعمة، باب في الذباب يقع في الطعام، رقم 3844.

ثمامة بن عبد الله بن أنس قاضي البصرة روى عن أنس، و أبي هريرة، مرسل، وممن روى عنه حماد بن سلمة وعبد الله بن المثنى، وثقه أحمد والنسائي والذهبي وروى له الجماعة[36].

بيان حال راوي الوجه الأول:

سهل بن حماد العنقزي أبو عتاب الدلال، محدث صدوق، وقال ابن معين لا أعرفه وقال أبو زرعة وأبو حاتم صالح الحديث شيخ توفي سنة 208[37].

بيان حال رواة الوجه الثاني:

حماد بن سلمة بن دينار، عالم محدث كبير قال يحي بن معين: ثقة. وقال أحمد: أعلم الناس بثابت البناني حماد بن سلمة، وهو أثبتهم في حميد الطويل. وقال ابن معين أيضاً: إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام مات سنة 167 هـ [38].

8-1-4 الدراسة والترجيح:

رجح أبو حاتم وأبو زرعة وابن حجر رواية حماد بن سلمة على رواية سهل بن حماد نظراً إلى قوة ضبط حماد وكونه حافظاً متقناً ولأن طريق سهل عن ثمامة عن أنس جادة مشهورة يسهل سلوكها خاصة من رواة غير مشهورين بالضبط والإتقان من أمثال سهل فإنه صدوق شيخٌ وقد قال البزار عقب رواية حديثه من طريق أنس: "وهذا الحديث لا نعلمه عن أنس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد". أما الدارقطني فإنه ذكر الطريقين وقال: "القولان محتملان" ولعل سبب اختياره هذا الرأي هو ثبوت الرواية لثمامة عن أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما.

ويجب التنبيه إلى أمر وهو أن ترجيح العلماء لطريق حماد بن سلمة لا يعني بالضرورة صحة هذا الطريق فإن ثمامة لم يدرك أبا هريرة وروى عنه مرسلاً كما صرح العلماء بذلك في ترجمته، فترجيح أبي حاتم وأبي زرعة والبزار لطريق أبي هريرة يعني أن هذا الحديث من أحاديثه وليس من حديث أنس رضي الله عنهما كونهم على اطلاع تام بالطرق ومخارج الروايات ورواتها. فالعلة في حديث حماد بن سلمة هذا علة في هذا السند تقدح فيه ولا تقدح في المتن لثبوته من طرقٍ أخرى صحيحة تابع فيها سعيد المقبري وعبيد بن حنين ثمامةَ في روايته عن أبي هريرة والله أعلم.

8-2 الحديث الثاني: وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ المؤَمَّلُ، والعلاءُ بن عبد الجبَّار، وجماعةٌ، عَنْ حمَّاد بْنِ سَلَمة، عن ثُمَامَة بن عبد الله، عن أنس: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم صلَّى عَلَى صَبِيٍّ – أَوْ صَبِيَّة – فلمَّا دُفِنَ قَالَ: لَوْ عُوفِيَ أَحَدٌ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لَعُوفِيَ هَذَا الصَّبِيُّ؟ قَالَ أَبِي: حدَّثنا أَبُو سَلَمة؛ قَالَ: حدَّثنا حمَّاد، عن ثُمَامَة: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم... مُرسَلاً وَهَذَا أصَحُّ وَأَقْوَى مِنْ حَدِيثِ العلاء والمؤَمَّل[39].

8-2-1 توضيح صورة العلة:

مدار الحديث على حماد وقد رواه المؤمل والعلاء عنه عن ثمامة عن أنس مرفوعاً ، فيما رواه أبو سلمة عن حماد عن ثمامة مرسلاً فالخلاف واقع في وصل الحديث وإرساله وقد رجح أبو حاتم المرسل على الموصول.

---

[36] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2،466؛ المزي، تهذيب الكمال، 4،406، الذهبي، الكاشف، 1،285.

[37] الذهبي، الكاشف، 1،469؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 4، 249.

[38] الذهبي، تذكرة الحفاظ،1، 151؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 3، 12؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7، 106؛ تذكرة الحفاظ للسيوطي1، 94.

[39] علل الحديث، ابن أبي حاتم، 3، 497.

8-2-2 تخريج الحديث

الوجه الأول: رواه المؤمل والعلاء بن عبد الجبار عن حماد عن ثمامة عن أنس مرفوعاً وقد تابع المؤملَ ابراهيم بن الحجاج[40] وحرمي بن عمارة وسعيد بن عاصم[41].

الوجه الثاني: رواه أبو سلمة عن حماد عن ثمامة مرسلاً، تابع أبا سلمةَ وكيعٌ، وأبو عمر الحوضي[42].

وهذا جدول لأسانيد هذه الأوجه:

المؤمل والعلاء بن عبد الجبار	حماد	ثمامة	أنس (مرفوعاً)
حرمي بن عمارة	حماد	ثمامة	أنس (مرفوعاً)
سعيد بن عاصم	حماد	ثمامة	أنس (مرفوعاً)
أبو سلمة	حماد	ثمامة	مرسلاً
وكيع بن الجراح	حماد	ثمامة	مرسلاً
أبو عمر الحوضي	حماد	ثمامة	مرسلاً

8-2-3 بيان حال الرواة:

بيان حال مدار الحديث:

حماد بن سلمة: سبقت ترجمته في الحديث الأول.

بيان حال رواة الوجه الأول:

مؤمل بن إسماعيل مولى آل الخطاب قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي: صدوق مشهور وُثّق. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير مات سنة 206[43].

العلاء بن عبد الجبار أبو الحسن العطار البصري، سكن مكة، روى عن حماد بن سلمة روى عنه الحميدي وابنه عبد الجبار بن العلاء، قال العجلي ثقة وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال النسائي ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين[44].

[40] ضياء الدين المقدسي، الأحاديث المختارة، 5، 200.

[41] الدارقطني، العلل، 12، 43.

[42] الدارقطني، العلل، 12، 43.

[43] ابن حجر، تهذيب التهذيب، 10، 380؛ الذهبي، المغني في الضعفاء، 2، 689.

[44] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6، 358؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8، 186.

ابراهيم بن الحجاج بن زيد السامي الناجي، أبو إسحاق البصري. روى عن حماد بن سلمة ووهب بن خالد، وعنه أبو بكر بن علي المروزي وأبو زرعة وموسى بن هارون الحمال وعبد الله بن أحمد، وقال الدارقطني وابن حبان: "ثقة"، وقال ابن قانع"صالح". مات سنة "233"[45].

حرمي بن عمارة بن أبي حفصة ثابت ويقال ثابت العتكي مولاهم البصري، وثقه الذهبي وقال ابن معين صدوق، وقال أبو حاتم ليس هو في عداد القطان وابن مهدي وغندر[46].

سعيد بن عاصم الملح: لم أعثر على ترجمة له رغم البحث الواسع.

بيان حال رواة الوجه الثاني:

أبو سلمة موسى ابن إسماعيل التبوذكي، المنقري، قال ابن معين: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: ثقة كان أيقظ من الحجاج ولا أعلم أحداً ممن أدركناه أحسن حديثاً من أبي سلمة. مات سنة 223هـ[47].

وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، من الحفاظ المتقنين وأهل الفضل في الدين ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وحدث وذاكر مات في سنة 196 [48].

وأبو عمر الحوضي حفص بن عمر روى عن شعبة وهشام الدستوائي وهمام ويزيد بن إبراهيم قال أحمد: ثبت ثبت متقن متقن لا تأخذ عليه حرفاً واحداً، وقال أبو حاتم: صدوق متقن، وقال ابن المديني: اجتمع أهل البصرة على عدالة أبي عمر الحوضي [49].

8-2-4 الدراسة والترجيح

تبين من دراسة الرواة عن حماد أن أبا سلمة ووكيعا وأبا عمر الحوضي من الرواة الأثبات الثقات المتقنين الذين شاع ضبطهم وإتقانهم وقد خالفهم في الرواية من هم أقل منهم ضبطاً فقد تعرض كل من المؤمل بن إسماعيل والعلاء بن عبد الجبار للنقد وذكر أن للمؤمل خطأ كثير وأما متابعوهم فهم في مرتبة صالح الحديث أو صدوق ولا ترقى لدرجة من أتقن من أمثال أبي سلمة ووكيع وأبا عمر الحوضي، ومن القرائن التي ترجح الرواية الثانية المرسلة هو أن طريق حماد عن ثمامة عن أنس طريق مشهور وجادة معروفة فمن السهل سلوكها أما المخالفون فإنهم لم يعدلوا عن السهل إلى الأصعب إلا لمزيد ضبط وحفظٍ خاصة إن كانوا ثقات متقنين كما هي الحالة هنا وقد اتفق أبو حاتم والدارقطني وضياء الدين المقدسي على ترجيح الرواية المرسلة على الرواية الموصولة وهذه علة في السند تقدح فيه وفي المتن.

8-3 الحديث الثالث: وسألتُ أَبِي عَن حديثٍ رَوَاهُ ابْنُ عُيَينة، عن عُمارَة ابن القَعْقاع، عَنْ أَبِي زُرْعة، عَنْ أبي هريرة، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : لاَ عَدْوَى، ولاَ هَامَةَ ولاَ صَفَرَ ؟ قَالَ أَبِي: هَذَا خطأٌ، وَهِمَ فِيهِ ابنُ عُيَينة، رَوَاهُ الثَّوري عَنْ عُمارَة، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عن رجُلٍ، عن عبد، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم[50] .

---

[45] الذهبي، الكاشف، 1، 210؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1، 113.

[46] الذهبي، الكاشف، 1، 318؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 2، 233.

[47] الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1، 289؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 10، 334.

[48] الذهبي، تهذيب الكمال، 2، 462-

[49] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3، 182، المزي، تهذيب الكمال، 7، 28.

[50] ابن أبي حاتم، علل الحديث، 6، 31.

8–3–1 توضيح صورة العلة: مدار الحديث على عمارة بن القعقاع وقد رواه عنه ابن عيينة عن أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعاً، فيما رواه الثوري عن عمارة عن أبي زرعة عن رجل عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً، فالخلاف حاصل في شيخ أبي زرعة وفي الصحابي الذي روى الحديث.

8–3–2 تخريج الحديث:

الوجه الأول:

رواه ابن عيينة عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعاً[51].

الوجه الثاني:

رواه سفيان الثوري، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن رجل عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً[52] تابع سفيانَ جريرُ و سعيدُ بن مسروق، رواه مسروق عن عمارة، عن أبي زرعة، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً[53] .

8–3–3 بيان حال الرواة:

بيان حال مدار الحديث:

عمارة بن القعقاع بن شبرمة ابن أخي عبد الله بن شبرمة، كوفي ضبي، روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، وأبي صالح السمان روى عنه سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وسليمان الأعمش وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان وقال أبو حاتم صالح الحديث[54].

بيان حال راوي الوجه الأول:

سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، روى عن كثيرين وروى عنه مئات المحدثين، اتفق العلماء على عدالته وضبطه، قال ابن المديني: ما في أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة، وقال العجلي ثقة، ثبت في الحديث، وقال أحمد وابن عيينة يخطئ في نحو من عشرين حديثا عن الزهري، مات سنة 198[55] .

بيان حال رواة الوجه الثاني:

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي من مشاهير التابعين وحفاظهم الأثبات المتقنين المشهورين، اتفق العلماء على إمامته وإتقانه وجلالته ولهم في ذلك أقوال كثيرة لا يسع المجال لذكرها[56].

جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله، الضبي، الرازي، أصله كوفي، روى عن منصور ومغيرة والأعمش روى عنه ابن المبارك ومحمد بن عيسى ابن الطباع، كان ثقة يرحل إليه، قال أبو زرعة جرير صدوق من أهل العلم، مات سنة 187[57].

---

[51] ابن حبان، الصحيح، 13، 487.

[52] أحمد، المسند، 7، 252.

[53] الطحاوي، شرح معاني الآثار، 4، 308.

[54] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6، 369، المزي، تهذيب الكمال، 21، 262.

[55] المزي، تهذيب الكمال، 11، 185–187، ابن رجب، شرح علل الترمذي، 1، 458.

[56] المزي، تهذيب الكمال، 11، 154؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 1، 96.

[57] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل،2، 505؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 2، 75.

سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، قال ابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي ثقة قال ابن أبي عاصم مات سنة ست وعشرين ومائة[58].

8-3-4 الدراسة والترجيح:

رجح أبو حاتم رواية الثوري ومن تابعه من الثقات على رواية ابن عيينة لأن الثوري أضبط من ابن عيينة وأحفظ ولعل سبب ترجيحه هو الجادة حيث سلك ابن عيينة الطريق المعروف، ويعد هذا من أوهام ابن عيينة ولا يجرح ذلك فيه، فلكل محدث أوهام وقع بها ذكرها العلماء ولا يحط ذلك من شأنهم أمام الجمع الغفير من الروايات الصحيحة التي رووها، تعد العلة في حديث ابن عيينة علة في السند تقدح فيه ولا تقدح في المتن لوروده من طرق صحيحة كثيرة عن عدد من الصحابة والله أعلم.

8-4 الحديث الرابع: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ أَبُو مَعْشَر عَنِ المِقْبُرِي، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم احتَجَرَ من اللَّيْل حُجْرَةً فصلَّى كَذَا وكذا ركعَةً، فصلَّى الناسُ بصَلاتِه ... الحديثَ؟ فَقَالا: هَذَا خطأٌ؛ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المِقْبُرِي، عَنْ أَبِي سَلَمة عَنْ عائِشَة ... الحديثَ. وقَالا: هَذَا يَدْفَعُ حديثَ أَبِي مَعْشَر؛ وَهَذَا الصَّحيحُ[59].

8-4-1توضيح صورة العلة

مدار الحديث على سعيد المقبري رواه عنه أبو معشر عن أبي هريرة، ورواه ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها فالخلاف واقع في تعيين شيخ المقبري والصحابي الذي جاء الحديث من طريقه.

8-4-2 تخريج الحديث

الوجه الأول: روى الوجه الأول أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة ولم أجد هذا الطريق في مصدر آخر سوى علل الحديث لابن أبي حاتم.

الوجه الثاني: رواه ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها[60].

8-4-3 بيان أحوال الرواة

بيان حال المدار:

سعيد بن أبي سعيد المقبري روى عن أبي هريرة وابن عمر روى عنه مالك بن أنس وابن أبي ذئب، قال أحمد صدوق وقال أبوزرعة مديني ثقة[61].

بيان حال رواة الوجه الأول

أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني، مولى بني هاشم، كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، ويضعفه ويضحك إذا ذكره، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، وقال ابن مهدي: كان أبو معشر تعرف وتنكر، وقال أحمد:

[58] المزي، تهذيب الكمال، 11، 60؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 4، 82.

[59] ابن أبي حاتم، علل الحديث، 2، 255.

[60] البخاري في الأذان، باب صلاة الليل، 1، 147.

[61] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 4، 57؛

حديثه عندي مضطرب لا يقيم الإسناد، ولكن أكتب حديثه أعتبر به، وقال بن معين ليس بالقوي وقال بن عدي يكتب حديثه مع ضعفه مات 174[62].

بيان حال رواة الوجه الثاني

ابن أبي ذئب، هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة أحد الأئمة المشاهير، وهو قرين الإمام مالك، قال النووي: اتفقوا على إمامته وجلالته. روى له البخاري ومسلم في صحيحيهما. قال يحي بن معين: كل من روى عنه ابن أبي ذئب ثقة إلا أبا جابر البياضي. توفي سنة 158 أو 159 بالكوفة[63].

8-4-4 الدراسة والترجيح

رجح أبو حاتم وأبو زرعة طريق ابن أبي ذئب على طريق أبي معشر مستدلين على ذلك بقرينة سلوك الجادة التي لم يصرحوا بها لوضوح الأمر، فطريق المقبري عن أبي هريرة سند مشهور جاء عنه الكثير من الأحاديث، أما طريق ابن أبي ذئب فهو طريق صعب لا يسلكه إلا الضابط المتقن، ونلاحظ هنا أن الأئمة المتقدمين كانوا يتناولون مثل هذه الأخطاء في مبحث العلل حيث إنه مصطلح عام لديهم يشمل أخطاء وأوهام الضعفاء والثقات، فالوهم في هذا الحديث واضح نظراً لضعف أبي معشر، وثقة وإتقان ابن أبي ذئب والعلة في هذا الحديث في السند تقدح فيه دون المتن لصحة طريق ابن أبي ذئب. والله أعلم.

8-5 الحديث الخامس: وسألتُ أَبِي عَنْ حديثٍ رَوَاهُ عفَّان بن مُسْلِمٍ الصَّفَّار، عَنْ خَليفة بْنِ غَالِبٍ؛ قَالَ: حدَّثنا سَعِيدٌ المقبُري، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ قال: سُئِل النبيُّ صلى الله عليه وسلم : أيُّ الْعَمَلِ أفضلُ؟ قَالَ: إِيمانٌ باللهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ... ، وذَكَرَ الحديثَ؟ قَالَ أَبِي: كَذَا رَوَاهُ عَفَّان! وحدَّثنا أَبُو سَلَمة، عَنْ خَليفة بْنِ غَالِبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ عليه السلام قلت لأبي ايهما أصح قال رَوَاهُ أَبُو مَعْشَر، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النبيِّ عليه السلام . قد اتَّفق نَفْسانِ ، وَهُوَ أشبهُ عِنْدِي، فَلا أَدْرِي ما قال عَفَّان .

8-5-1توضيح صورة العلة: مدار الحديث على خليفة بن غالب رواه عنه عفان بن مسلم عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه أبو سلمة عن خليفة بن غالب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً. فالخلاف في زيادة راوٍ في السند هو والد سعيد أبوسعيد المقبري وقد رجح أبو حاتم رواية أبي سلمة ذاكراً قرينة مرجحة هي رواية أبي معشر.

8-5-2 تخريج الحديث:

الوجه الأول

رواية عفان بن مسلم عن خليفة بن غالب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه[64]. تابع عفان في روايته هذه عن خليفة بهذا السند أبو عامر[65] وأبو سعيد[66] ويحي بن كثير أبو غسان[67] وأبو بكر الحنفي[68].

---

[62] المزي، تهذيب الكمال، 29، 324-325، الذهبي، الكاشف، 2، 317.

[63] النووي، محيي الدين يحي بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ط، 1، 86؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، البرمكي الإربلي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900-1994، 4، 183؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1، 143.

[64] أحمد، المسند، 15، 15.

[65] البخاري، خلق أفعال العباد، 1، 51.

الوجه الثاني:

رواية أبي سلمة موسى بن اسماعيل عن خليفة بن غالب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه [69] وقد تابع أبا سلمة أبو معشر كما ذكر أبو حاتم.

8-5-3 بيان حال الرواة

بيان حال المدار

خليفة بن غالب، أبو غالب الليثي بصري، روى عن المقبري ونافع وأبي غالب، روى عنه أبو عامر العقدي وأبو داود الطيالسي وعفان وأبو الوليد وموسى بن إسماعيل، قال ابن معين صالح وقال أحمد شيخ محله الصدق ووثقه أبو داود وابن حبان[70].

بيان حال رواة الوجه الأول

عفان بن مسلم الصفار روى عن شعبة وسليمان بن المغيرة، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة، قال أبو حاتم ثقة متقن متين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني كان عفان يترك رواية الحديث عندما يشك فيه وله أوهام قليلة توفي سنة 220 في بغداد[71].

عبد الملك بن عامر أبو عامر العقدي، روى عن شعبة وعلي بن المبارك و فليح بن سليمان وابراهيم بن طهمان، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وثقه العلماء وقال عنه النسائي ثقة مأمون، ووثقه ابن معين والعجلي وقال أخذت عنه، توفي سنة205 [72].

أبو سعيد مولى بني هاشم اسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد الله البصري، روى عن أبان بن يزيد وإسحاق بن عثمان، وروى عنه أحمد البكار الحرّاني و أحمد بن حنبل وخليفة بن خياط، وثقه ابن معين، وروى عن أحمد وقال لا بأس به، توفي سنة 197[73].

أبوبكر الحنفي عبد الكبير بن عبد المجيد، روى عن مسعر وسفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الحميد بن جعفر وبكير بن مسمار، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قال ابن معين: ليس به بأس هو صدوق، وقال أحمد وأبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، وقال أبو زرعة: هم ثلاثة إخوة، وهم ثقات، توفي سنة 204[74].

---

[66] أحمد، المسند، 16، 511.

[67] الدولابي، الكنى والأسماء، 3، 1197.

[68] ابن أبي عاصم، الجهاد، 1، 180.

[69] البخاري، خلق أفعال العباد، 1، 51.

[70] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 3، 377؛

[71] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 7، 30؛ ابن حبان، الثقات، 8، 522، ابن حجر، تقريب التهذيب، 393.

[72] البخاري، التاريخ الكبير،6، 425؛ العجلي، الثقات، 1، 310؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6، 360، ابن حبان، الثقات، 8، 388، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 8، 166.

[73] المزي، تهذيب الكمال، 17، 217-219؛ الذهبي، الكاشف، 1، 633.

[74] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 6، 62-63، المزي، تهذيب الكمال، 18، 245.

يحيى بن كثير بن درهم العنبري، أبو غسان مولاهم، روى عن شعبة واسماعيل الكحال وعلي بن المبارك، وروى عنه عثمان بن طالوت ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قال أحمد بن حنبل وأبو حاتم صالح الحديث، وقال النسائي: ليس به بأس وذكره بن حبان في الثقات، مات سنة 206 [75] .

بيان حال رواة الوجه الثاني

أبو سلمة موسى بن إسماعيل تقدمت ترجمته في الحديث الثاني.

أبو معشر تقدمت ترجمته في الحديث الرابع.

8-5-4 الدراسة والترجيح

رجح أبو حاتم رواية أبي سلمة على رواية عفان بن مسلم مستدلاً برواية أبي معشر، لكن رواية عفان تابعه عليها أربعة رواة هم أبو عامر وأبو سعيد وأبو بكر الحنفي ويحيى بن كثير، تتراوح درجة هؤلاء الرواة بين الثقة والصدوق، أما أبو سلمة فهو ثقة لكن متابعه أبو معشر انتقد في ضبطه وقبل فيه إنه مضطرب الحديث لكن حديثه يكتب للاعتبار فالخلاف إذاً بين عفان بن مسلم ومتابعيه الثقات وبين أبي سلمة موسى بن إسماعيل ومتابعه أبو معشر، فالراجح هو ترجيح أبي حاتم لأنه لا بدّ وأنّه اطلع على أمرٍ مرجحٍ وإن لم يظهر في كلامه واضحاً وهذه طبيعة التعليل فقد قال عليّ بن المدِيني: أخَذَ عبد الرحمن بن مَهْدي على رجلٍ مِنْ أهلِ البَصْرة – لا أسمّيه – حديثًا؛ قال: فغَضِبَ له جماعةٌ؛ قال: فَأَتَوْهُ فقالوا: يا أبا سعيد، مِنْ أَيْنَ قلتَ هذا في صاحبنا؟ قال: فغَضِبَ عبدُالرحمنِ ابنُ مَهْدي، وقال: «أرأيتَ لو أنَّ رجلاً أتى بدينار إلى صَيْرَفِيٍّ، فقال: انتَقِدْ لي هذا، فقال: هو بَهْرَجٌ، يقولُ له: مِنْ أين قلتَ لي: إنه بَهْرَج؟! إلزَمْ عملي هذا عِشْرين سَنَةً حتى تَعْلَمَ منه ما أَعْلَمُ». ولعل سائلاً يسأل مستغرباً من ترجيح أبي حاتم رواية أبي سلمة على رواية عفان ومتابعيه ويقول لم تم ترجيح رواية الثقة على رواية الثقات ؟ أقول إن هذا الاستغراب ليس في محله لأن أبا حاتم والدارقطني وأمثالهم من علماء العلل عندما يعللون حديثاً فإنهم لا يعلونه بناءً على ظواهر قواعد أصول الحديث وحسب وإنما يعلونه بعد اطلاعهم على كل الطرق ومعرفتهم وسبرهم لكل رواتها، قال ابن رجب الحنبلي: حذاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان فيعللون الأحاديث بذلك. وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره وإنما يرجع فيه أهله إلى مجرد الفهم، والمعرفة، التي خصوا بها عن سائر أهل العلم[76]. وقال عبد الرحمن بن مهدي: في معرفة علم الحديث إلهام، لو قلت للعالم بعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة. وكم من شخص لا يهتدي لذلك[77]. وقد عثرت على جوابٍ شافٍ للحافظ السخاوي – رحمه الله – أنقل الحديث الذي نقله وعلق عليه بتمامه:

"وكذا خطّأ يحيى القطانُ شعبةَ حيث حدثوه بحديث: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر» عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. وقال: حدثنا به سفيانُ عن أبي إسحاق عن الحارث عن أبي مسعود. وهذا هو الصواب ولا يتأتى ليحيى أن يحكم على شعبة بالخطأ، إلا بعد أن يتيقن الصواب في غير روايته، فأين هذا ممن يستروح فيقول مثلاً: يحتمل يكون عند أبي إسحاق على الوجهين، فحدث به كل مرة على أحدهما، وهذا

[75] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 9، 183؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب 11، 266.

[76] ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، شرح علل الترمذي، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، 1987، 1، 163.

[77] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، 1، 122.

الاحتمال بعيد عن التحقيق إلا إن جاءت رواية عن الحارث يجمعهما ومدار الأمر عند أئمة هذا الفن على ما يقوى في الظن أما الاحتمال المرجوح فلا تعويل عندهم عليه"[78] .

8-6 الحديث السادس: وسألتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنِ اسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمّع، عَنِ الزُّهري، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النبيّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ... ، وذكرتُ لَهُمَا الحديثَ؟ فَقَالا: هَذَا خطأٌ؛ إِنَّمَا هُوَ: عَنِ الزُّهري، عَنِ أَبِي سَلَمة، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال أَبِي: الخَطأُ مِنْ إِبْرَاهِيم بن إسماعيل[79].

8-6-1 توضيح صورة العلة

مدار الحديث على الزهري رواه عنه ابراهيم بن اسماعيل عن أنس مرفوعاً فيما روي من طرقٍ أخرى عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً فالخطأ واقع في تحديد شيخ الزهري وشيخ شيخه.

8-6-2 تخريج الحديث:

الوجه الأول

رواه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عن الزهري، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم[80].

الوجه الثاني

رواه معمر[81] وزمعة[82] ويونس بن يزيد[83] وابراهيم بن سعد و عقيل[84] عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً.

8-6-3 بيان حال الرواة

بيان حال المدار

الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، أحد الأعلام والأئمة الكبار اتفق العلماء على جلالته وضبطه وإتقانه وحفظه، روى عن كثير من الصحابة وروى عنه صحابة كثيرون مات سنة 124 للهجرة[85].

بيان حال راوي الوجه الأول

[78] السخاوي، فتح المغيث، 1، 345.
[79] ابن أبي حاتم، علل الحديث، 6، 38.
[80] ابن أبي حاتم، علل الحديث، 6، 38.
[81] البخاري، الصحيح، 8، 32، رقم 6138.
[82] أبو داود الطيالسي، المسند، 4، 106.
[83] ابن منده، الإيمان، 1، 444.
[84] الدارقطني، العلل، 8، 40.
[85] ابن حجر، تهذيب التهذيب، 9، 446؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 1، 49-50.

إبراهيم بن إسماعيل بن زيد بن مجمع بن جارية الأنصاري المديني روى عن الزهري وعمرو بن دينار روى عنه حاتم بن إسماعيل والدراوردي ووكيع وأبو نعيم، قال ابن معين ضعيف وقال أبو نعيم لا يسوى حديثه فلسين، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به.[86]

بيان حال رواة الوجه الثاني

معمر بن راشد أبو عروة المهلبي، روى عن الزهري وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبي إسحاق الهمداني والأعمش روى عنه الثوري وشعبة، قال أحمد: ليس تضم معمرًا إلى أحد إلا وجدته فوقه. وقال يحيى بن معين: هو من أثبت الناس في الزهري، مات سنة 154[87].

زمعة بن صالح قال أحمد والنسائي وأبو داود: ضعيف. وقال ابن معين: ضعيف وهو أصلح حديثاً من صالح بن أبي الأخضر. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث ووهيب أوثق منه. وقال النسائي: ليس بالقوي كثير الغلط عن الزهري. وقال ابن حبان: كان رجلاً صالحاً يهم ولا يعلم ويخطئ ولا يفهم حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير[88].

يونس بن يزيد الأيلي أبو يزيد القرشي، روى عن الزهري وعكرمة مولى ابن عباس ونافع مولى ابن عمر وابى عمر وأبى الزناد، روى عنه ليث بن سعد وسليمان بن بلال ويحيى بن أيوب، قال يحيى بن معين معمر ويونس عالمان بحديث الزهري، وقال أحمد ما أعلم أحداً أحفظ بحديث الزهري من معمر إلا ما كان من يونس أنه كتب كل شيء هناك توفي سنة 159 هـ[89].

إبراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى عن أبيه وعن الزهري روى عنه أبو داود الطيالسي وابناه يعقوب وسعد، قال أبو حاتم أحاديثه مستقيمة، وقال الذهبي محتج به في كتب الإسلام، مات سنة 184[90].

عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي، روى عن كثيرين أشهرهم الزهري وروى عنه خلق كثير، قال أحمد ومحمد بن سعد والنسائي ثقة وقال بن معين أثبت من روى عن الزهري مالك ثم معمر ثم عقيل، وقال ابن معين عقيل ثقة حجة، مات بمصر سنة 141[91].

8-6-4 الدراسة والترجيح

تبين من خلال دراسة مدار الإسناد ورواة الوجهين أن ما رجحه أبو حاتم هو الصحيح نظراً لضعف ابراهيم بن إسماعيل ومخالفته الثقات الأثبات من أصحاب الزهري، فقد روى الحديث عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة كل من معمر ويونس بن يزيد وعقيل وابراهيم بن سعد وزمعة بن صالح وهؤلاء من أثبت تلاميذ الزهري فاتفاقهم على هذه الرواية قرينة ودليل على صحتها، ومن المستبعد أن يكون الزهري قد روى الحديث من الطريق الأول، إذ

[86] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2، 84؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 1، 377-379.

[87] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 8، 255-256؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1، 142.

[88] ابن عدي، الكامل، 4، 197-199؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، 1، 296؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 3، 338-339.

[89] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 9، 247-248؛ الذهبي، الكاشف، 2، 404، ابن حجر، تهذيب التهذيب،11، 450.

[90] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، 2، 101؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1، 159.

[91] ابن حبان، الثقات، 7، 305؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 7، 255-256.

لو كان من مروياته لوجدناه عند أصحاب الزهري الآخرين سوى ابراهيم بن اسماعيل، لكن لم يرو هذا الحديث أحد من طلاب الزهري سوى ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع رغم كثرة مروياتهم وأخذهم أحاديث الزهري، وقد أعلّ أبو حاتم رواية ابراهيم مع أن ضعفه ظاهر، وهذا من باب توسع القدامى في اصطلاح العلة وإدخالهم فيها رواية الضعفاء، هذا وإن الطريقين لهذا الحديث طريق ابراهيم بن اسماعيل وطريق مخالفيه تعد من الجادات المشهورة التي جاء منها كثير من الأحاديث إلا أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أكثر انتشاراً وشهرةً، كما يجب التنبيه إلى أن العلة في هذا السند تقدح فيه ولا تقدح في المتن لوروده من طرقٍ أخرى صحيحة رواها البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

النتائج

اعتمد أئمة العلل قرينة سلوك الجادة في كتبهم، وعللوا بها كثيراً من الأحاديث ورجحوا رواية من خالفها، خاصة إذا ما حفتها قرائن مقوية أخرى، ولا بد من التنبيه إلى أن الإعلال بسلوك الجادة هو أمر نسبي أغلبي، فهناك أحاديث يكون فيها من خالف الجادة مخطئاً والراوي على الجادة هو المصيب، فالأمر تابع للقرائن والمرجحات وسلوك الجادة هو أحد القرائن التي يفسّر بها خطأ الراوي.

قرينة سلوك الجادة تعد قرينة قوية تدل على خطأ من سلكها وصحة من خالفها – غالباً– وتظهر فائدة هذه القرينة بشكل خاص عندما يتقارب الرواة المختلفون في الرواية عن راوٍ ما من حيث الجرح والتعديل، فيعتمد العلماء على قرينة سلوك الجادة في ترجيح رواية من خالفها على من سلكها.

قد تكون قرينة سلوك الجادة ضعيفة أو غير واضحة تماماً، فيستعان بقرائن أخرى في الحديث كالمتابعات والشواهد، أو قوة الراوي وحفظه ورواية الراوي عن أبيه أو ملازمته شيخاً معيناً .

لم يحدد العلماء بتعريف واضحٍ الجادةَ ولم يضعوا ضوابط لحد شهرتها واعتبار الرواية عن طريقها – عند التعارض والاختلاف – سلوكاً للجادة.

رجّح العلماء المتقدمون رواية الثقات أو الأقوى على رواية غيرهم سواء كانوا ضعافاً أو ثقات وهذا نتيجة توسعهم في مفهوم العلة فالعلة عندهم أعم من تعريف المتأخرين، فقد أطلق السابقون مصطلح "العلة" على أحاديث الضعفاء والأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقلوبة وما شابهها.

خالف أبا حاتم بعضُ العلماء في الحكم على بعض الأحاديث وترجيح بعضها على بعض نتيجة اختلافهم في اعتبار بعض الطرق جادة أو نتيجة تعارض القرائن والمرجحات.

قد تتعارض القرائن ويصبح الترجيح صعباً، ففي هذه الحالة يُلجأ إلى كلام العلماء النقاد أصحاب الشأن لأنهم يعلمون خفايا الأحاديث والطرق والرواة، قال عبد الرحمن بن مهدي: في معرفة علم الحديث إلهام، لو قلت للعالم بعلل الحديث: من أين قلت هذا؟ لم يكن له حجة. وكم من شخص لا يهتدي لذلك[92].

[92] ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي، 1، 122.

المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى، ومجموعة من المؤلفين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، د. ت. ط. دار الدعوة.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، الزهد لابن أبي الدنيا، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1999.

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الرازي العلل لابن أبي حاتم، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، 2006.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن ، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1952 .

ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى، 2006.

ابن أبي عاصم، أبو بكر وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، الزهد، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1408.

ابن البيع، المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1990.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، معرفة أنواع علوم الحديث، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر ، بيروت، 1986.

ابن حبان، الثقات، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، 1973.

ابن حبان، محمد بن حبان البُستي، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1396.

ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، الطبعة الأولى 1991.

ابن حجر العسقلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر، بيروت، الطبعة الأولى 1996.

ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد ،سوريا، الطبعة الأولى، 1986.

ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326.

ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، المسند، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2001.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق النيسابوري، صحيحُ ابن خُزَيمة، حَققهُ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، 2003 .

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، البرمكي الإربلي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900–1994.

ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم، المسند، تحقيق د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1991.

ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، شرح علل الترمذي، تحقيق الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، 1987.

ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1990.

ابن سيده، علي بن إسماعيل المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000 .

ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى2004 .

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف تاريخ دمشق، عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 2009 .

ابن مَنْجُويَه، أحمد بن علي، أبو بكر رجال صحيح مسلم، عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1407.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414.

ابن نقطة، محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1988 .

ابن وهب، عبد الله بن مسلم المصري القرشي، الجامع، تحقيق رفعت فوزي عبد المطلب، الدكتور علي عبد الباسط مزيد، دار الوفاء، الطبعة الأولى 2005 .

أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.ط.

أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق، د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1409.

أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة، بجوار محافظة مصر، 1974، ثم صورتها عدة دور منها: دار الكتاب العربي – بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية– بيروت .

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، طبع تحت مراقبة محمد عبد المعيد خان، د.ت.ط.

البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، كتب خانه جميلي، لاهور، باكستان، الطبعة الأولى، 1404.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، د. ت.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، شعب الإيمان، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد و مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى،2003 .

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003 .

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1975 .

الجرجاني، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1997.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1983.

الجوزي، الضعفاء والمتروكون، عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1406.

الجوهري الفارابي، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة1987 .

الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1977.

خالد بن منصور بن عبد الله بن إدريس، سلوك الجادة وأثره في إعلال الأحاديث، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 2، عام 2004.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2002.

الخطيب البغدادي، الفصل للوصل المدرج في النقل، أحمد بن علي بن ثابت محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة، الطبعة الأولى1997.

الدارقطني، علي بن عمر البغدادي، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى 1985، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه محمد بن صالح بن محمد الدباسي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، 1427 .

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المغني في الضعفاء، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، د. ت. ط.

الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1998.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، الطبعة، 2006.

الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة الأولى،1992 .

الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1999.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الكتب العلميه، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1993.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1998.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، 2003.

السَّرَّاج محمد بن إسحاق بن إبراهيم المعروف، حديث السراج، زاهر بن طاهر الشحامي، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة بن رمضان، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2004 .

سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الثانية، 1988 ، تصوير1993 .

سعيد بن صالح الرقيب، الإعلال بسلوك الجادة في كتاب الكامل لابن عدي الجرجاني، أستاذ مشارك في الحديث وعلومه في كلية الآداب، جامعة الباحة، السعودية.

السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدينن تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، د. ت. ط.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000.

صفي الدين، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، حلب، بيروت، الطبعة الخامسة 1416.

الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، د.ت. ط.

الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1494 .

الطيبي، الحسين بن محمد بن عبد الله، الخلاصة في معرفة الحديث، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الرواد للإعلام والنشر، الطبعة الأولى، 2009 .

عادل بن عبد الشكور، قواعد العلل وقرائن الترجيح، دار المحدث للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425.

عبد الله محمد حسن، القرائن وأثرها في علم الحديث، دار الوعي، الكويت، الطبعة الثالثة والستون، 2013.

عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1988.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، تاريخ الثقات، دار الباز، الطبعة الأولى 1984.

العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي، الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1984.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة، 2005 .

القرطبي، يوسف بن عبد الله بن محمد، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، عام النشر،1387.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1980.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط.

منة الله مجدي محمد، كتابا العلل لابن أبي حاتم والعلل للدارقطني، بحث في التخريج، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ماليزيا، دون تاريخ.

المطَرّزِيّ، ناصر بن عبد السيد برهان الدين الخوارزمي، المغرب، دار الكتاب العربي، د. ت. ط.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، 1986.

النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 2001 .

النسائي، الضعفاء والمتروكون، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، 1396.

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1985 .

النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ط.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.

الهيثمي، الحارث بن محمد بن داهر، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1992.

Abdullah Aydınlı, *Hadis Istılahları Sözlüğü*, Altıncı baskı, İstanbul: İFAV Yayınları, 2012

(Erişim Tarihi, 2012) https://www.yemen-nic.info/db/studies/detail.php?ID=64428

Erişim Tarihi,) http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=284782 (2012